

جوانب من مسيرة وجهود العقيد عبد الحفيظ بوالصوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية

أ- حسان العزازي عتيق
المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة

- الملخص:

إن دراسة تاريخ الجزائر بمختلف مراحلها، لاسيما مرحلة الثورة التحريرية، يقتضي الإحاطة بكل جوانبه والوقوف عند مختلف موضوعاته، وذلك وفقا لمراحل الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ولا شك فإن إحدى تلك الموضوعات، تتمثل في دراسة دور ونشاط العديد من الشخصيات والرجال، الذين برزوا أثناء الحركة الوطنية والثورة التحريرية، من خلال نشاطهم الدؤوب والمستمر والفعال في دفع عجلة النضال والثورة إلى الأمام، مع إعطائها تنظيماً وبعداً استشرافياً يوصلها إلى بر الأمان، ولعل من بين تلك الشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في صنع تاريخنا المجيد نجد العقيد عبد الحفيظ بوالصوف. وسأحاول من خلال هذه المقالة، تسليط الضوء على جانب هام من جوانب مسيرة وجهود الراحل العقيد عبد الحفيظ بوالصوف، في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في سنواتها الأولى.

- الكلمات المفتاحية:

الحركة الوطنية؛ عبد الحفيظ بوالصوف؛ النشاط السياسي؛ الثورة التحريرية؛ المنطقة الخامسة؛ الأسلحة؛ الاتصالات السلكية واللاسلكية؛ لجنة التنسيق والتنفيذ؛ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية؛ وزارة التسليح والعلاقات العامة؛ الاستقلال.

- **Résumé** : L'étude de l'histoire de l'Algérie, dans ses divers étapes, en particulier l'étape de la révolution, nécessite le renversement de tous les aspects et se positionne sur divers sujets, et cela selon les étapes du mouvement national et de la révolution, il ne fait aucun doute que l'un de ses sujets, qui est l'étude du rôle et l'activité de nombreuses personnalités, qui ont émergé pendant le mouvement national et de la

révolution, grâce à leur travail à acharné, continue et efficace, en poussant la lutte et la révolution en avant, tout en lui donnant une dimension organisée et anticipée qui la conduit vers la sécurité, et parmi ses personnalités qui a joué un rôle important et marqué notre glorieuse histoire le Colonel ABDELHAFID BOUSSOUF.

D'après cet article, nous allons essayer de mettre en évidence un aspect important du parcours et des efforts du défunt le Colonel ABDELHAFID BOUSSOUF, dans le mouvement national et la révolution, dans ses premières années.

- **Les mots clés :** mouvement national, Abdelhafid Boussouf, l'action politique, la révolution de libération, la cinquième zone, les armes, la transmission, la Comité de Coordination et d'Exécution, Gouvernement Provisoire de la République Algérienne, Ministère d'Armement et Liaison Général, l'indépendance.

- مقدمة:

إن الدارس لتاريخ الجزائر يرى جليا تعاقب الشخصيات والبطولات لرجال دفعوا النفس والنفيس من أجل أن تبقى هذه الأرض الطيبة صامدة راسخة، منذ أن وطأتها أقدام المستدمر الفرنسي الغاشم في 05 جويلية 1830م، أين هب الشعب الجزائري وبكل ما أوتي من قوة وعتاد في وجه هؤلاء المرتزقة، وقاوم ودافع بكل عزيمة وإخلاص، من أجل تحرير البلاد والعباد من براثن المستدمر الغاشم، فظهرت المقاومات المنظمة ثم المقاومات الشعبية في كل ربوع البلاد، غير أن كل ذلك لم يأت بالنتيجة المرجوة والمتمثلة في استرجاع السيادة الوطنية.

والشيء الذي يحز في نفس كل مواطن غير على وطنه، تلك الكتابات التاريخية المغرضة، وخاصة الكتابات الفرنسية التي تمجد الاستعمار وترى بأنه جاء من أجل نشر الحضارة، في حين تشير معظم الدراسات بأن نسبة الأمية كانت شبه منعدمة لدى الجزائريين خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر.

كما أن معظم الكتابات الفرنسية تصف المجاهدين والشهداء بالمرتزقة وقطاع الطرق والسفاحين، لهذا، ونظراً لقلّة الكتابات التاريخية الجزائرية مقارنة بنظيرتها الفرنسية يجب على الباحثين من أبناء الوطن أن يكتبوا بكل موضوعية عن تاريخ الجزائر من كل جوانبه، للرد على هؤلاء، ونفض الغبار عن الحقائق والأحداث التاريخية وكذا الشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في صنع تاريخنا المجيد، سواء في التاريخ القديم، الوسيط، الحديث أو المعاصر.

وسنحاول من خلال هذا المقال، تسليط الضوء على مرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر، ألا وهي مرحلة الثورة التحريرية، عبر استعراض جوانب من سيرة وجهود العقيد "عبد الحفيظ بوالصوف" في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في سنواتها الأولى.

الإشكالية:

شهدت الحركة الوطنية والثورة التحريرية خلال مسارها التنظيمي، بروز عدة شخصيات ورجالات قوية وهامة في مختلف المجالات: العسكرية، والسياسية، والدبلوماسية والاستخباراتية، عملت كلها من أجل المحافظة على الوطن وطرده الاستعمار الفرنسي واسترجاع السيادة الوطنية. والعقيد عبد الحفيظ بوالصوف واحد من أولئك الرجال الذين ساهموا في الدفاع عن هذه الأرض وطرده الاستعمار الفرنسي. ويمكن لنا أن نغوص في حيثيات الموضوع من خلال طرح الإشكالية التالية:

هل للمؤهلات الفردية دور في إنجاح المهام العظام؟
ويطرح هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية ذات الصلة بالموضوع.

- أين ولد عبد الحفيظ بوالصوف وكيف ترعرع؟
- متى انخرط في النضال السياسي وما هي الشخصيات التي تأثر بها؟
- كيف صقل موهبته القيادية في صفوف حزب الشعب؟

- ما هي تجربته الثورية في المنظمة الخاصة؟
- كيف ساهم بوصوف في الثورة التحريرية؟
- كيف استفادت منه الثورة التحريرية؟
- والتي سنحاول الإجابة عليها من خلال هذا المقال.
- المولد والنشأة:

1. مولده:

ولد عبد الحفيظ بوصوف يوم 17 أوت 1926م بمدينة ميلة⁽¹⁾ (الشمال القسنطيني) من أب اسمه خليل وأم اسمها زهيرة سعود. وتربى في أسرة مكونة من أربعة ذكور وبنات تمتهن الفلاحة لكسب رزقها⁽²⁾.

ولقد تضافرت عوامل عديدة في تكوين شخصية الطفل عبد الحفيظ، سواء منها الوراثية أو المكتسبة، لأن "الطفل جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش ومائل إلى ما يمال إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد، وإن عود الشر شقي وهلك"⁽³⁾. تعلم القرآن على يد أحد أئمة ميلة، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية وعمره حوالي ثماني سنوات (08 سنوات)، حيث زاول دراسته بها، إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية، وقد عرف بين زملائه بذكائه وحبه للوطن⁽⁴⁾، ولقد تزامن مولده مع مولد حزب نجم شمال إفريقيا بالمهجر بقيادة أحمد مصالي الحاج سنة 1926م.

ولما بلغ الطفل عبد الحفيظ، العاشرة من عمره، أصبح مدمنا على القراءة والمطالعة، خاصة الكتب التي تناولت تاريخ المقاومة الجزائرية، والتي كانت موجودة بمكتبة والده خليل، ولما سأله يوما ما، أبوه عن جدوى هذه المطالعة فرد عليه "أردت أن أعرف لماذا لم تنجح كل هذه الثورات؟"⁽⁵⁾.

إذاً، نستشف من خلال هذا الرد، بأن الطفل عبد الحفيظ لم يكن كسائر الأطفال الذين هم في سنه، بل كانت أفكاره أكبر منه بكثير،

وتلك المطالعة أيقظت فيه نخوة دفينية في نفسه تحولت شيئا فشيئا إلى وعي، ثم إلى التزام نضالي عبر حزب الشعب الجزائري الذي وجد فيه ضالته، هذه الروح الوطنية التي اكتسبها الطفل عبد الحفيظ كان مصدرها الوالدين، وكذلك المحيط الذي عاش وترعرع فيه، خاصة وأن مدينة ميلة، عرفت نهضة قوية في الأفكار التحررية، وذلك بعدما أصبحت مستقطبة من طرف العديد من العلماء المصلحين على غرار الشيخ مبارك الملي. الذي كان يسير على خطى ونهج عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، من تعليم وتوجيه وفتح للنوادي، وتلمذ على يديه العديد من التلاميذ والطلبة.

وقد نهض وترعرع الفتى عبد الحفيظ في بيئة تتسم بانتشار الوعي الإسلامي والفكر النهضوي الذي قاده، إضافة إلى الشيخ مبارك الملي، كوكبة من العلماء الذين تتلمذوا على يد باعث النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس، هذا الأخير الذي أعطى دفعا قويا لإصلاح المجتمع الجزائري من البدع والخرافات، التي انتشرت حينئذ بين مختلف أفراد وعائلات.

وبعد سنة 1944م وهي السنة التي أنهى فيها عبد الحفيظ دراسته، انتقل إلى مدينة قسنطينة من أجل العمل، حيث أصبح عاملا في غسالة يملكها معمر بالحي المسمى عوينة الفول⁽⁶⁾. وحسب شهادة أخت عبد الحفيظ بوالصوف التي تقول: "بعد أن تحصل عبد الحفيظ على الشهادة الابتدائية من مدرسة ميلة، توجه إلى قسنطينة لمزاولة دراسته بثانوية رضا حوحو(ثانوية *Aumale* سابقا)، أين تحصل على شهادة البكالوريا، ولم يعمل أبداً بالغسالة التي يملكها أحد المعمرين بعوينة الفول، كما هو متداول، بل بالعكس، فقد انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية بقسنطينة"⁽⁷⁾.

ويقول المجاهد إبراهيم لحرش ولد عبد الحفيظ بوالصوف من أب فلاح، درس علم النفس عن طريق المراسلة حتى تحصل على شهادة الليسانس، غير أن المجاهد عبد الكريم حساني يرى عكس ذلك ويقول بأن عبد الحفيظ بوالصوف له مستوى ابتدائي⁽⁸⁾.

وبين تضارب الآراء والشهادات حول المستوى الدراسي لعبد الحفيظ بوالصوف، فإننا نرجح شهادة أخته، لأنه من غير الممكن لمجاهد بحجم وزير في الحكومة المؤقتة أن يكون له مستوى ابتدائي، وما أفكاره وطريقة تسييره لوزارة التسليح والعلاقات العامة، إلا دليل قاطع على مستواه الدراسي المقبول.

2. العوامل المؤثرة في تكوينه:

قام عبد الحفيظ بوالصوف، كغيره من قادة الثورة، بنشاط سياسي واسع قبل التحاقه بها، التي انطلقت في غرة نوفمبر سنة 1954م، وبانضمامه إلى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1943م أخذ بوالصوف يتكون سياسيا ونضاليا، ويقول المجاهد عبد الكريم حساني في هذا الصدد في لقاء جمعني معه: "يعتبر عبد الحفيظ بوالصوف من المناضلين الأوائل الذين انضموا إلى حزب الشعب الجزائري وهم في ريعان شبابهم، إذ كان عمره عندما انخرط في حزب الشعب الجزائري لا يتجاوز الـ18 سنة".

وقد كان عبد الحفيظ بوالصوف منذ صغره مولعاً بحبه للوطن ومقته للمستعمر الفرنسي، وفي هذا الصدد يقول المجاهد إبراهيم لحرش: "عند اندلاع مظاهرات 08 ماي 1945م، كان بوالصوف رفقة مجموعة من رفاقه الحي يرشقون مركز الدرك بميلة بالحجارة، عندها قام رئيس فرقة الدرك بالتحقيق والبحث عن المتسببين في هذا العمل، وبعد أن علم بأن بوالصوف هو من قام بذلك تردد في توقيفه اثر تدخل بعض الشخصيات المحلية التي تقرب إلى بوالصوف ولها تأثير في المنطقة⁽⁹⁾ .

ويقول محمد الملي: "عرفت عبد الحفيظ بوالصوف في المدرسة الابتدائية الفرنسية؛ كان يكبرني بعدة سنوات؛ لكن أتذكر أنه كان أثناء الاستراحة، يجمعنا نحن التلاميذ الأصغر منه سناً، ويصفنا اثنين اثنين، ويتقدم هو صفوفنا وهو ينشد:
فداء الجزائر روعي ومالي

آلا في سبيل الحرية آلا في سبيل الاستقلال.

وقد عرفت فيما بعد أن هذا التشيد من تأليف المرحوم مفدي زكريا، لقد كان عبد الحفيظ بوالصوف يحب مطالعة الكتب والمجلات ولقد أهديته بنفسه عددا من مجلة *LA NATION ARABE* التي كانت تصدر في مدينة لوزان LOSANE السويسرية⁽¹⁰⁾. ويقول المجاهد عمر بوداود⁽¹¹⁾ في مذكراته: «وقعت أولى اتصالاتي ببوالصوف في المغرب، هو رجل ذو شخصية تستعصي عن الراغب في النفاذ إلى مكنونها؛ متكتم عن حالة السرية، ويلخص بعضهم تلك الخصائص التي تميز طبع بوالصوف بقوله: " **تجهل يمينه ما تفعل شماله**" والأمر الذي في مستطاعي تأكيده بخصوص الرجل، هو أهمية انجازاته. رجل لا يعرف الكلل، قاس في أداء المهام، صارم مع رجال فرقته، فما يبدو للوهلة الأولى مستحيلا انجازه، فإن بوالصوف يبرهن على قدرته على ذلك، كما أن جيش التحرير الوطني مدين له بمصلحة الاتصالات التي أسسها، ولم يكن بالأمر البسيط إنشاء مصلحة مثل تلك»⁽¹²⁾. ويضيف حساني قائلا بأن بوالصوف كان يحب المطالعة والفكاهة والنكت، كما كان يحب لبس الجلابة أو القشابة⁽¹³⁾، وكان متسامحا مع الآخرين صارما في عمله، ذو شخصية قوية⁽¹⁴⁾. ويواصل قوله بأن ضعف بصر بوالصوف أعطاه ذكاء حادا، كما كان ذو قامة طويلة وشعر قصير حتى أن الصحفي الفرنسي (Yves Courrière) شبهه بالمثل الايطالي (مارلو براندو)⁽¹⁵⁾.

3. نشاطه في الحركة الوطنية:

انخرط عبد الحفيظ بوالصوف المدعو سي مبروك في صفوف حزب الشعب الجزائري الجزائري سنة 1943م بمدينة ميله وأسس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة منهم لخضر بن طوبال⁽¹⁶⁾. وفي هذا الصدد يقول المجاهد بن زرافة محمد

الطاهر" لقد كان عبد الحفيظ بوالصوف يتميز منذ نعومة أظافره بالذكاء والفتنة، ويعود له الفضل في تأسيس الأفواج الأولى للمناضلين بمدينة ميلة قبل أن يتحول إلى مدينة قسنطينة، حيث أسس هناك فوجا من مناضلي حزب الشعب الجزائري، لكنه ظل على اتصال دائم بمناضلي مدينته⁽¹⁷⁾.

وقبل بداية الحرب العالمية الثانية انتقل بوالصوف إلى قسنطينة، أين انضم إلى حزب الشعب الجزائري (PPA)، حيث كانت بداية مشواره السياسي في هذه المرحلة رفقة مناضلين محنكين من الرعيل الأول كالسادة: محمد بوضياف⁽¹⁸⁾، رابح بيطاط⁽¹⁹⁾، لخضر بن طوبال، والعربي بن مهدي⁽²⁰⁾، ونظرا لتفانيه في النضال، ترقى في السلم القيادي لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية. فأصبح مسؤولا عن دائرة الحزب بمدينة سكيكدة⁽²¹⁾، وهذا حتى عام 1947م تاريخ تأسيس المنظمة الخاصة، التي كان بوالصوف من بين أبرز عناصرها، وبعد اكتشاف السلطات الفرنسية لها سنة 1950م، وإلقاء القبض على العديد من المناضلين تحول عبد الحفيظ بوالصوف إلى العمل السري أولا في مدينة سكيكدة، حيث بقي هناك ما يقارب العامين قضاها في النشاط الحزبي والنضالي، وفي مارس سنة 1953م حول لنفس المهمة إلى الناحية الغربية للبلاد (وهران)⁽²²⁾، حيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية ولا ملاحقا من طرفها، وأصبح مسؤولا عن دائرة تلمسان ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)⁽²³⁾، حيث نشط في تقوية بنيات الحزب دون أن يقطع اتصالاته مع الأعضاء الآخرين للمنظمة السرية، غير المعتقلين الذين كانوا منتشرين في ناحية وهران كالحاج بن علا⁽²⁴⁾، العربي بن مهدي، بن عبد المالك رمضان⁽²⁵⁾، أحمد زبانة.

وأثناء الأزمة التي عصفت بهذا الحزب الوطني، وانقسام المناضلين إلى قسمين: مصاليين⁽²⁶⁾ ومركزيين⁽²⁷⁾، اختار المجاهد

عبد الحفيظ بوالصوف الخيار الثالث فكان ضمن تشكيلة اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) (28).

ولعل هذا الانشقاق الذي حصل في الحزب هو ما دفع عبد الحفيظ بوالصوف ورفاقه -أعضاء المنظمة السرية- إلى اختيار الهدف الأمثل للمناضلين منذ وقت طويل، والمتمثل في العمل المسلح، حيث كان يرى هؤلاء بأن هذا التوجه نحو التصعيد وحمل السلاح في وجه المستعمر هو الأسلوب الوحيد الكفيل في نظرهم بتجاوز الاختلافات السياسية بين أعضاء الحزب، وإعادة الأمل لمناضلي القاعدة الحزبية.

إن مشاركة عبد الحفيظ بوالصوف في اجتماع الـ 22 الشهرير في أواخر جوان سنة 1954م بالعاصمة كانت فعالة وهذا حسب شهادة العقيد عمار بن عودة⁽²⁹⁾، إذ يقول أنه خلال اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين التاريخية⁽³⁰⁾ بالجزائر العاصمة طرحت قضية تقبل الشعب من عدمه لاندلاع الثورة المضفرة من طرف مجموعة من الإخوة الحاضرين في هذا الاجتماع التاريخي الهام، خاصة وأن أغلب الوجوه كانت غير معروفة وطنيا، وهنا برز موقف بوالصوف المدعم لانطلاق الثورة المضفرة حيث قال: «بحكم اتصالنا بالعمق الجزائري وتجوّلنا عبر مختلف أنحاء الوطن لاحظت ولمست رغبة الشعب الجزائري في التحرر من قيود الاستعمار الفرنسي الغاشم، فالشعب الجزائري سيبارك خطانا ويدعمنا تدعيما لا نظير له»⁽³¹⁾.

ويواصل العقيد بن عودة حديثه عن بوالصوف قائلاً: " أثناء هذا الاجتماع تطرق الإخوة عن كيفية التزود بالسلاح لمحاربة العدو فتدخل مرة أخرى بوالصوف عبد الحفيظ قائلاً: يجب علينا الاتكال على أنفسنا وأن نغتم الأسلحة من العدو عن طريق الكمائن وحرب العصابات ولم لا نقوم بصناعتها نحن؟"⁽³²⁾.

قام محمد العربي بن مهيدي مسؤول المنطقة الخامسة (وهران وضواحيها) باختيار عبد الحفيظ بوالصوف وجعله كأحد مساعديه

المقربين لتجسير الثورة في المنطقة الخامسة، ليلة الفاتح نوفمبر 1954م رفقة كوكبة من المناضلين الآخرين أمثال الحاج بن علا وابن عبد المالك رمضان وغيرهم، فشارك عبد الحفيظ بوالصوف شخصيا في اندلاع الثورة بنواحي منطقة سي الجبلاي، القريبة من الحدود المغربية، إذ شنت فرقته هجوما على مقر حراس الغابات⁽³³⁾ مع بداية الثورة التحريرية عرفت المنطقة الخامسة نوعا من الركود، لعدم توفر الوسائل اللازمة وخاصة لتواجد إدارة فرنسية مكثفة في ناحية معروفة بتمركز قوي للعنصر الاستعماري. فكان عبد الحفيظ بوالصوف يبحث باستمرار وبمساعدة العربي بن مهدي، والحاج بن علا، ومحمد بوضياف عن الأسلحة لدعم المناضلين⁽³⁴⁾، وفي هذا الصدد يقول المجاهد محمد بونوار من مغنية على سي مبروك عندما كان يشرف على الحزب بمنطقة تلمسان سنة 1953م: "لقد جاء عندي في أحد الأيام ليعاين مكان إقامة مراكز للثورة بالمنطقة، وبعد معاينته الميدانية لإحدى المقرات أعجب به، خاصة وأنه يتواجد بعيدا عن أعين الاستعمار الفرنسي وموقعه الاستراتيجي يؤهله لمثل هذه المهمة، ويواصل المجاهد بونوار حديثه قائلا: "لقد تكررت زيارته للمنطقة لعدة مرات، وفي إحدى المرات زارني سي مبروك رفقة العربي بن مهدي، وحينها دفعني الفضول لمعرفة طريقة قيامنا بالثورة المباركة وكيفية الحصول على السلاح والاتصال مع المجاهدين، ابتسم سي مبروك رحمه الله وقال: ما هو مستواك يا سي محمد؟ فقلت أنا فلاح فقال سي مبروك: "فلاح وتفكر هذا التفكير العميق! فماذا أقول عن أولئك الذين لهم مستويات عليا من الدراسة، ثم واصل حديثه قائلا: "ما على فرنسا إلا أن تحضر حقائبها وترحل يا سي محمد."⁽³⁵⁾

4. نشاطه في الثورة في سنواتها الأولى:

قبل الحديث عن نشاط بوالصوف في الثورة يجب التطرق أولاً إلى الظروف المحيطة بالمنطقة الغربية من البلاد قبيل اندلاع الثورة التحريرية، حيث شهدت المنطقة عدة أحداث منها الهجوم على مركز بريد وهران والذي كان من تنفيذ عناصر المنظمة الخاصة وعلى رأسهم احمد بن بلة⁽³⁶⁾، أين تم الاستيلاء على مبلغ مالي معتبر. ولم تأت صانعة 1954م حتى كانت ظروف انطلاق الثورة مواتية، خاصة بعد وصول كل من محمد العربي بن مهيدي، وعبد الحفيظ بوالصوف، والحاج بن علا وتوزعوا على مختلف أنحاء المنطقة الخامسة⁽³⁷⁾.

وبعد تعيينه على رأس الولاية الخامسة خلفا للعربي بن مهيدي، الذي التحق بالعاصمة كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، اهتم بوالصوف بتنظيم جيش التحرير الوطني بالناحية الغربية للبلاد، وعمل كل ما في وسعه في إدارة الجبهة بالمنطقة التي تولاهها وخاصة بمنطقة الريف، أين تمركزت القواعد الخلفية للثورة التحريرية. حيث لعب دوراً كبيراً في تكوين الرجال في مجال الاستعلامات والاتصالات وصناعة الأسلحة محلياً، وكان دائماً يقول: "لا يمكن لأي ثورة أن تنجح إذا لم تتوفر على أسلحة قوية وليست هناك ثورة مسلحة لا تصنع سلاحها بنفسها"⁽³⁸⁾.

أ- التسليح: ظلت الإمدادات العسكرية الشغل الشاغل لمسئولي جبهة وجيش التحرير الوطني قبل وبعد اندلاع الثورة التحريرية، خاصة أمام السياسة الاستعمارية المنتهجة من طرف القوات الفرنسية، لإفشال الثورة والقضاء على جيش التحرير الوطني بثتى الطرق والوسائل. ومن بين المخططات التي طبقتها السلطات الفرنسية بالجزائر شن عمليات عسكرية واسعة بمختلف المناطق، ومحاصرة الثورة ومحاولة خنقها خاصة من ناحية منع تموينها وإمدادها بالسلاح، عن طريق إنشاء خطي شال وموريس على الحدود الغربية

والشرقية للبلاد، مما أثر سلباً على تزويد المجاهدين بالداخل بالأسلحة والمؤونة.

لقد لعب المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف دوراً كبيراً في الثورة التحريرية، لا سيما في مجال التسليح، أي تدعيم الثورة بالأسلحة. فقبل توليه قيادة الولاية الخامسة كان الشهيد العربي بن مهيدي يقود قوافل السلاح، متبعاً في ذلك خط الناظور (المغرب) إلى مغنية (تلمسان)، وبعد توجهه إلى مؤتمر الصومام ثم ذهابه إلى العاصمة للإشراف على منطقتها المستقلة، تولى عبد الحفيظ بوالصوف قيادة الولاية الخامسة⁽³⁹⁾.

كانت إستراتيجية الثورة تقتضي جلب الأسلحة من الدول الصديقة والشقيقة، وقد أثمرت جهود قادة الثورة في وصول يخت الملكة "دينا" عاهلة الأردن في أوائل عام 1955م إلى ميناء كابوديوا في منطقة مليلية المغربية المحتلة من طرف الإسبان، وأفرغت حمولتها من الأسلحة الحديثة التي تضم مدافع رشاشة ثقيلة، بنادق رشاشة خفيفة من نوع طومسون وقنابل ومسدسات وصناديق الذخيرة⁽⁴⁰⁾، ورافق هذه الشحنة ضباط جزائريون تخرجوا من الكليات العربية ومن بين هؤلاء هواري بومدين⁽⁴¹⁾، كما أرسلت مصر باخرة محملة بالأسلحة أطلق عليها اسم "لاطوس"، لكنها تعرضت للقرصنة من قبل الغزاة الفرنسيين يوم 11 أكتوبر 1956م، التي كانت تهدف إلى فتح جبهة عريضة في الناحية الغربية من الوطن، والتي كان من الممكن لو قدر لها النجاح أن تغير مجرى الأحداث، وعند إعلان الفشل أصيب بالدهشة رجال فرقة جبهة التحرير الوطني الذين كلفوا بالإشراف على إفراغ الحمولة⁽⁴²⁾.

إن مصير باخرة "لاطوس" أدى إلى اقتناع بوالصوف بأن عمليات التجهيز العسكري على بعد 3000 كلم تحتوي على مخاطر أكيدة ما في ذلك شك، أضف إلى ذلك تكثيف الفرنسيين من جهوداتهم الرامية إلى إفشال كل محاولات تسليح الثورة عن طريق البحر، بالرقابة البحرية الموجودة بالمرسى الكبير، الشيء الذي دفع

ببوالصوف إلى إيجاد طرق أخرى لجلب السلاح والعتاد الحربي من القواعد الخفية للثورة ومن التراب المغربي وإسبانيا⁽⁴³⁾.

- تسليح الثورة من الريف المغربي:

اعتمد عبد الحفيظ بوالصوف على الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب، فقام بتجنيدها ضمن صفوف جبهة التحرير الوطني، وفسح لها المجال لدعم الثورة بالأموال التي كانت تجمع منهم لدعم الثورة التحريرية، وذلك لشراء الأسلحة الحربية والعتاد من منطقة الريف المغربي، أين كانت تجارة الأسلحة منتشرة في الأسواق وخاصة في منطقة الناظور، وقد كانت الأسلحة تجلب من طرف الإسبان من ثكنات مليلة، وهم أتباع لسكان الريف المغربي حيث ساهم سكان المناطق الشمالية للمغرب مساهمة فعالة، وذلك بتزويد الولاية الخامسة بمختلف أنواع الأسلحة⁽⁴⁴⁾.

ويقول المجاهد حواسة إبراهيم: "أن جهاز التسليح والتموين هو من بين المشاكل التي واجهت الثورة في بدايتها بحيث أن مفجري الثورة التحريرية بذلوا قصارى جهودهم بحثا عن مصادر التسليح، بدليل أن الشهيد ورفيق سي مبروك، مصطفى بن بوالعيد⁽⁴⁵⁾ ألقى عليه القبض وهو في طريقه لجلب الأسلحة، ويواصل المجاهد حواسه حديثه: "لقد كلف المجاهد منصور بوداود من طرف قيادة الثورة بالإتصال ببعض المناضلين من جاليتنا المقيمة بالمغرب، قصد تكوين خلايا سرية لجمع الأموال لشراء الأسلحة وقد تمت هذه العملية خلال سنة 1955".

وقد كانت إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات التابعة لقيادة الولاية الخامسة المتمركزة في مدينة وجدة المغربية، وعلى رأسها محمد الرويعي المدعو التوفيق، مهمتها البحث عن السلاح وجلبه إلى الداخل وتأمين إيصال البريد العسكري، وقد اعتمدت هذه الإدارة حسب المجاهد محمد الصديقي على عناصر أساسية تمثلت في تجنيد الجزائريين المتنقلين بين المغرب والجزائر، وكذا تجنيد بعض

الأجانب المتعاطفين مع الثورة، واعتماد وسائل مختلفة لجلب السلاح وتنويع طرق التزويد والتمويل⁽⁴⁶⁾.

- تسليح الثورة من أوروبا:

لقد لعبت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دورا هاما في تمويل ولايات الداخل بمختلف أنواع الأسلحة والذخيرة، ويقول في هذا الصدد المجاهد عمر بوداود⁽⁴⁷⁾ رئيس فدرالية فرنسا (1957-1962) في مذكراته: "لقد قامت الفدرالية بتدعيم الثورة بمختلف أنواع الأسلحة، وذلك منذ نشأتها وكان ذلك في سرية تامة، ومنذ بناء السدود المكهربة (الأسلاك الشائكة) على الحدود الشرقية والغربية للوطن، فان اجتياز الأشخاص والعتاد أصبح صعبا جدا، مما أدى بجيش الحدود، المكلف بتمويل الثوار بالأسلحة، إلى دفع الثمن غاليا، كما انحصرت مهمة هذا الجيش في التحرش على القوات الفرنسية المتمركزة في تلك المناطق"⁽⁴⁸⁾.

أما على الصعيد الداخلي فلقد كان جيش التحرير مهددا بالاختناق، فطلبت منا الحكومة المؤقتة أن نتدخل وفق الإمكانيات المتوفرة لدينا. فبعد القيام بأول عملية اقتناء كبيرة في ألمانيا، توفرننا على مخزون يفوق ما كنا بحاجة إليه، فصار الفائض جاهزا لإرساله إلى الجزائر، لم تكن العملية بسيطة في الواقع، غير أن المنهج المرسوم، قد سمح بالقيام بعدة عمليات تحويل. كما تمكن بعض المنتخبين الجزائريين، في المجلس الوطني الفرنسي، أو في مجلس الشيوخ من نقل وتمير كميات صغيرة من الأسلحة وفي معظمها مسدسات⁽⁴⁹⁾.

ب- تجنيد الجزائريين:

كانت الشبكة المختصة في التجنيد يقظة في عملية اختيار عناصرها طبقا لأوامر عبد الحفيظ بالصوف، الذي كان يطلب استقاء المعلومات عن كل واحد من عناصر الشبكة، وتتجز له بطاقة

شخصية تراقب تحركاته واتصالاته، فإن صدق وعده وأعاد العملية ضمته إلى شبكة أعوانها النظاميين، وكان للشبكة أيضا أعضاء في فرنسا يقومون بنفس المهمة وهي جلب السلاح بمختلف الوسائل والطرق، وإيصالها إلى القواعد الخفية للثورة وبعدها تنقل إلى مختلف الولايات⁽⁵⁰⁾.

ج- تجنيد الأجانب:

لقد كان من أهداف استراتيجية عبد الحفيظ بوصوف توسيع رقعة جلب السلاح عن طريق الأجانب، لأن أغلبهم غير معروفين لدى المصالح الأمنية الفرنسية، فحث رجاله لاستدراجهم واستغلالهم ضمن شبكات التسليح والتموين، فمنهم من قدم خدماته تعاطفا مع الثورة، مثل التاجر الألماني المدعو بوشير⁽⁵¹⁾ (puchert) ومنهم من كان يسعى لجمع الأموال عن كل عملية يقوم بها، فنسجت إدارة التسليح عبر مختلف عواصم العالم شبكة قوية ومتينة، مكنت الثورة من فك الحصار المضروب عليها بسبب الخطوط والأسلاك الشائكة المكهربة التي أقامتها فرنسا لعزل الثورة وخنقها⁽⁵²⁾.

د- وسائل جلب السلاح:

بعد إقامة خطي موريس وشال توقف تسلل جنود جيش التحرير الوطني سيرا على الأقدام إلى الحدود الشرقية والغربية، بهدف التدريب والتزود بالسلاح، ولم تبق إلا بعض الثغور والممرات الصعبة التي كان ينفذ منها المجاهدون إلى تونس والمغرب كمر (فيقيق) في الجنوب، وحسب المجاهد صديقي محمد: فإن القوات المغربية ما لبثت أن أغلقتة عام 1958، وبذلك لم يعد أمام قيادة جيش التحرير سوى البحث عن وسائل بديلة لتأمين إمداد قوات الداخل بالسلاح والذخيرة والمال، وهكذا، فقد كان السلاح يُجمع بصورة رئيسية في كل من المغرب وتونس، وكان على عناصر جيش التحرير الوطني نقله إلى الداخل بمختلف الوسائل والطرق،

وكانت أهمها صنابير الخضر والفواكه وقلل الفخار وعلى البغال وغيرها من الوسائل⁽⁵³⁾.

هـ - ورشات تركيب الأسلحة:

كانت فكرة صناعة الأسلحة تراود عبد الحفيظ بوصوف قبل اندلاع الثورة التحريرية، عندما كان شابا يافعا بميلة، إذ كان يحلم بصناعتها لمحاربة الاستعمار، وخلال اجتماع الـ22 التاريخي، حينما تطرق بعض الحاضرين لقضية التسليح، كان رد عبد الحفيظ بوصوف هو "يجب علينا أن نغنم الأسلحة من أيدي العدو وإذا اقتضى الأمر نقوم بصناعتها بأنفسنا". وكما يقال الحاجة هي أم الاختراع، فقد قام عبد الحفيظ بوصوف بتحقيق هذه المقولة وقام باختراع أو صناعة الأسلحة⁽⁵⁴⁾.

لقد تمكن بوصوف من تحقيق حلمه الذي راوده منذ صغره في وجدة والناظور وتيطوان.. الخ والتمثل في تركيب وصناعة مختلف الأسلحة التي ستساهم لا محال في تدعيم وحدات جيش التحرير الوطني بالأسلحة والذخيرة، وفي هذا السياق يقول المجاهد محمد بوداود المدعو منصور: " لقد استعان بوصوف بخبراء من مختلف الدول كبريطانيا، الأرجنتين، يوغسلافيا ألمانيا والنمسا، وكون مكتبا للدراسات يضم إطارات وطنية وأجنبية هدفها تحريك صناعة الأسلحة، فكانت أول تجربة هي صناعة القنابل الانجليزية ثم الأمريكية، ولقد استطاع بوصوف المدعو (مبروك) إقامة العديد من مصانع الأسلحة والذخيرة والمدافع، خاصة بعد أن شددت فرنسا مراقبتها على مختلف المسالك البحرية كميناء مرسى الكبير والسواحل الشمالية المغربية منها: مصنع (تيطوان) الذي اختص في

صناعة القنابل اليدوية وذلك سنة 1958م، ومصنع (بوزنيقة) في صناعة القنابل اليدوية والمتفجرة بالإضافة إلى الأسلحة البيضاء، كذلك نجد مصنع (الصغيرات) المتخصص في صناعة المدافع والمتفجرات الذي أنشأ سنة 1960م، هذا إضافة إلى مصنع (تمارة) الذي أنشأ سنة 1960م هو الآخر، والذي اختص في صناعة الرشاشات من نوع (MAT49) والأسلحة البيضاء، إضافة إلى إنشاء ورشات لصناعة الذخيرة وأخرى لصناعة الألبسة العسكرية والأحذية⁽⁵⁵⁾.

ويقول المجاهد إبراهيم حواسة: "إن التنظيم الذي كان في المنطقة ثم في الولاية الخامسة، أشرف عليه رجال لهم وزنهم في مسيرة الثورة كالسادة محمد بوضياف، الطيب الثعالبي، العربي بن مهدي وعبد الحفيظ بوالصوف، ولكل واحد منهم ميزة الانضباط في السلوك والصرامة في العمل، مما مكن بوالصوف من إقامة عدة مصانع خاصة بصناعة مختلف أنواع الأسلحة في المدن المغربية ومنها مدينة بوزنيقة، القنيطرة، والصغيرات، التي ساهمت بطريقة أو بأخرى في دعم الثورة التحريرية"⁽⁵⁶⁾. ويواصل حواسة حديثه قائلاً: "لقد أنشأت هذه المصانع في مزارع خاصة سرية تحت الأرض، وقد تمكنت هذه الوحدات الإنتاجية من توفير بعض الأسلحة التي كانت الثورة بحاجة ماسة إليها، ويعود الفضل إلى إستراتيجية عبد الحفيظ بوالصوف، الذي أنشأ مكتب دراسات خاص بقضايا التسليح هدفه تطوير صناعة الأسلحة ولا زلت أتذكر -يضيف المجاهد حواسة- ما كان يردده بوالصوف ليحفز أعوانه "سلاح من صنع جزائري يحرر بلاد الجزائر"⁽⁵⁷⁾.

و- طرق إمداد وتخزين الأسلحة:

لقد كانت مشكلة التسليح من أكبر المشاكل التي واجهت الطلائع الأولى من ثوار نوفمبر ودرست لجنة الستة في صيف 1954م هذا الموضوع من جميع جوانبه وأرسلت بمبعوثين اتجاه المشرق العربي

والمغرب الأقصى من أجل الحصول على السلاح⁽⁵⁸⁾، كما أدى إنشاء خطي شال وموريس المكونين من الأسلاك الشائكة والمكهربة والمزودين بجهاز إنذار الكتروني على عرض يفوق تارة الـ 150 متر ممتدان على طول الحدود الشرقية والغربية ومملوءان بالألغام الفردية، أضف إلى ذلك الحراسة المتزايدة والمستمرة على الحدود من طرف القوات البحرية والجوية المعززة بوحدات من الحلف الأطلسي.

وقد تزايدت هذه الحراسة بمجرد اكتشاف الحقول البترولية في الجنوب بوسائل بشرية وبالطائرات وتحولت الجزائر إلى مركز اعتقال واسع يعاني فيها شعبنا في نفس الوقت أبشع أنواع القمع، وأصبحت الكتائب المكلفة بنقل السلاح إلى داخل القطر تعاني من شدة الحراسة، ورغم هذا تمكنت قوات الحدود من العبور وتزويد الوحدات في الداخل بالسلاح⁽⁵⁹⁾. كما أن عبد الحفيظ بوصوف استطاع أن يجد طرقا لشراء الأسلحة وإيصالها إلى القواعد الخفية للثورة، لتوزع فيما بعد على بقية الولايات التي تفتقر إلى الأسلحة⁽⁶⁰⁾.

ز- خارطة خطوط السير المتبعة لإيصال الأسلحة:

كانت الأسلحة تأتي برا من الحدود المصرية متبعة خطا طويلا يمر بطبرق، وبنغازي، وطرابلس للتوغل في تونس، على أن تسلم في النهاية بالكاف. ومن ميناء كوناكري، كانت الحمولات ترسل برا عبر غينيا ومالي لتصل إلى عين صالح، حيث تقوم القوافل والشاحنات بنقلها إلى تخوم الأطلس الصحراوي ثم توزع على الولايات⁽⁶¹⁾.

كما كانت طريق البحر فعالة إلى غاية سنة 1957، إذ كانت البواخر تنطلق من الإسكندرية نحو الزوارة بليبيا، ثم تنتقل إلى جرجيس بتونس، كما كانت بواخر أخرى تأتي محملة بالأسلحة من

الإسكندرية ومن البلدان الأوربية والآسيوية لتصل مباشرة إلى المغرب والى تونس، لتوزع بعدها الحمولة على الولايات في الجزائر (62).

- الخاتمة:

من خلال سردنا لهذه المسيرة الموجزة للعقيد عبد الحفيظ بوصوف الذي كان منذ صغره مولعا بحب الوطن، ومحاولته معرفة أسباب فشل المقاومات الشعبية في طرد الاستعمار الفرنسي. انضم مبكرا في النضال السياسي عن طريق انخراطه في حزب الشعب، ودوره في المنظمة الخاصة الجناح العسكري لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وتوجهه للحياة السرية بعد اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف قوات العدو الفرنسي، زادته هذه الظروف تكويننا في شخصيته وأكسبته قوة وصلابة في غيرته على الوطن وفي إصراره على القيام بالعمل المسلح وتفجير الثورة في وجه الاستعمار الفرنسي، الذي أعطى لها منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954م، دفعا قويا خاصة في الجهة الغربية من البلاد، أين كان ينشط فقام بتدعيمها بالسلاح والذخيرة، وكذا حمايتها من الاختراق الأجنبي لها، من خلال إشرافه على وزارة الاتصالات والعلاقات العامة (MALG).

- الهوامش:

(1) تعرف باسم ميله أو ميلاف، من المدن الرومانية القديمة على الطريق الذي يربط قسنطينة بسطيف، وتنطلق منها شبكة من المسالك البرية. بقيت المدينة محافظة على أسوارها وتحصيناتها منذ العصر القديم إذ مازالت معالم المدينة الرومانية محددة بأسوار المدينة رغم أنها جددت عدة مرات كما بقي مسجد القصبه الذي شيده أبو المهاجر دينار محافظا على شكله الأصلي. للمزيد انظر: مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ج 2، (د، ط، م، و، ش، الجزائر 2007، ص ص 156/157).

(2) CHERIF ABDEDAIM, ABDELHAFID BOUSSOUF, LE REVOLUTIONNAIRE AUX PAS DE VELOURS, EDITION ANEP, ALGER 2009, P 21.

(3) أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للطباعة، ط1، الجزائر 2007، ص 29.

(4) لقاء شخصي مع محمد الميلي (ابن الشيخ مبارك الميلي)، مدون على شكل شهادة ممضاة من طرفه بتاريخ 16 أبريل 2009.

(5) ABDEDAIM, OP CIT, P 22

(6) الصادق مزهود وآخرون: عبد الحفيظ بوالصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدير، (د.ط)، قسنطينة، بدون تاريخ، ص 06.

(7) ABDEDAIM, OP CIT, P 25.

(8) لقاء مع المجاهد عبد الكريم حساني، بتاريخ 29 نوفمبر 2007، على الساعة الثالثة زوالا (15سا)، بمنزله الكائن ببوزريعة، الجزائر.

(9) Lahreche, Idem, P 271.

(10) لقاء شخصي مع محمد الميلي ابن الشيخ مبارك الميلي، بمقر مجلة أول نوفمبر.

(11) من أعضاء حزب الشعب الجزائري، ألقى عليه القبض في 31 ماي 1945، ثم أطلق سراحه بعد صدور العفو العام في مارس 1946. مسنولا جهويا للمنظمة الخاصة في منطقة القبائل، ألقى عليه القبض ثانية عام 1949 في منطقة بعلية، ثم أطلق سراحه عام 1951، بعدها انتقل إلى فرنسا والتحق مباشرة بجهة التحرير الوطني، زار المغرب عام 1959، بعدها أصبح مسئول فدرالية بجهة التحرير الوطني بفرنسا، ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة عام 1959 إلى غاية الاستقلال. للمزيد انظر: تاريخ الجزائر (1830-1962)، قرص مضغوط، وزارة المجاهدين-م، و، ب، ح، و، ث أول نوفمبر 1954-الجزائر، 2004.

(12) عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، (د.ط)، القصبة، الجزائر، 2007، ص 227.

(13) لباس صوفي معروف بالمغرب الكبير مثل البرنوس لكنه مخاط كلية، والكلمونة هي الجزء الحر المتصل به كطاقية لوقاية الرأس من البرودة، وارتداه المجاهدون أثناء الثورة التحريرية المباركة، حتى أصبح رمزا للمقاومة.

(14) لقاء شخصي مسجل على قرص مضغوط مع المجاهد عبد الكريم حساني، مصدر سابق.

(15) Brahim Lahreche, Algérie terre de Héros, Imprimerie El-maaref, Annaba, p 271.

(16) لخضر بن طوبال من مواليد 1923 بميلة من عائلة متواضعة، كان أبوه فلاحا، انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، انضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947 و بعد تفكيكها من قبل السلطات الفرنسية في 1950، طارده الشرطة الفرنسية، فالتحق بجبال الأوراس إلى جانب العديد من الإخوان المجاهدين، عضو مجموعة الـ22. للمزيد أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، (د، ط)، القصبة، الجزائر 2007، ص74.

(17) مزهود وآخرون، عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك و الاستراتيجي المدير، مرجع سابق، ص 07.

(18) محمد بوضياف أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني (1954). ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، تخرى عن دراسته وأصبح كاتب مساعد محاسبة في مصلحة الضرائب، انضم إلى حزب الشعب الجزائري وعضو المنظمة الخاصة 1947، تمكن من الإفلات من مطاردة الشرطة خلال سنة 1950، عضوة مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، حصل على ثقة مجموعة الـ22 التي كلفته باختيار القيادة الوطنية لجبهة التحرير الوطني، غادر الجزائر في 25 أكتوبر 1954 من أجل جمع الأسلحة. اعتقل في الطائرة المختطفة التابعة للخطوط الجوية المغربية أطلس في 22 أكتوبر 1956. هاجر بعد الاستقلال إلى المغرب ثم عاد إلى أرض الوطن في 16 جانفي 1992 كرئيس دولة بعد 28 سنة من المنفى. اغتيل يوم 29 جوان 1992 بعناية. للمزيد أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمه إلى العربية، عالم مختار، (د، ط)، القصبة، الجزائر 2007، ص93/92.

(19) ولد في قرية "عين الكرمة" بمقاطعة قسنطينة، التحق بصوف حزب الشعب وأبدى حماسا لفكرة الاستقلال وما يلزمها من التحضير لطرده الاستعمار بالقوة إذا اقتضى الأمر، أصبح عضوا في المنظمة السرية منذ نشأتها، وحكم عليه بخمسة (05) سنوات سجن بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، عين لقيادة المنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها) عشية اندلاع الثورة، وتم اعتقاله يوم 23 مارس 1955 عندما ألقى عليه القبض في إحدى المقاهي بالقصبة، وبقي في السجن حتى الاستقلال، توفي راجح بيطاط في نهاية سنة 2000 بعد فترة من المرض عن عمر يناهز 75 سنة أنظر: مجلة الحدث العربي والدولي، زعماء تركوا بصماتهم، العدد 24، درويش للإعلام، باريس، تشرين الثاني، 2002، ص81.

(20) محمد العربي بن مهدي من مواليد سنة 1923 بدوار الكواشي بعين مليلة) أم البواقي) في عائلة فلاحية ميسورة الحال، درس المرحلة الابتدائية والثانوية بيسكرة، كان يهوى المسرح، وفي سنة 1939 انخرط في الكشافة الإسلامية، أعتقل اثر أحداث 08 ماي 1945، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل 1954، أول مسؤول للجبهة في القطاع الوهراني (المنطقة الخامسة)،

عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E، اعتقل بتاريخ 23 فيفري 1957 من طرف فرق العقيد بيجار، اخضع على إثرها لسلسلة من التعذيب، اغتيل ليلة 3 إلى 4 مارس 1957. للمزيد انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار، (د،ط)، القصبة، الجزائر 2007، ص 77.

(21) لخضر سيفر، شخصيات جزائرية، ج 1، د، م، د، ن، ت، الجزائر 2007، ص ص 36-37.

(22) المنطقة الخامسة التي أصبحت بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الولاية الخامسة، يحدّها من الغرب المغرب، ومن الجنوب مالي، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق الولاية الرابعة، تتشكل في ثلثها من سهول عارية خاصة في قسمها الجنوبي. هذه الناحية تتمركز فيها بقوة قوات الجيش الفرنسي. للمزيد: انظر: شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار، (د،ط)، القصبة، الجزائر 2007، ص 380. مرجع سابق.

(23) هي بعث جديد لحزب الشعب الجزائري بتسمية جديدة، تم إيداع نظامها التأسيسي في شهر نوفمبر 1946، هدفت في البداية أساسا إلى تقديم مرشحين لتيار جرى حلّ حزبه للاستزادة أكثر انظر: شرفي، مرجع سابق، ص 145-146.

(24) ولد الحاج بن علا بتيارات سنة 1923، وبها درس المرحلة الابتدائية، انخرط في صفوف شبيبة حزب الشعب سنة 1941، التحق بالمنظمة الخاصة سنة 1948، شارك في عملية بريد وهران في أبريل 1949 مكلفا بالامداد والايواء، واعتقل بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، للمزيد انظر: محمد عباس، فرسان الحرية، (د،ط)، هومة، الجزائر 2005، ص 45.

(25) ولد بن عبد المالك رمضان بقسنطينة في مارس 1928، تابع بها دراسته الابتدائية والثانوية، قبل الالتحاق بالخلايا الخاصة لحزب الشعب الجزائري مع نهاية الحرب العالمية II، انخرط بالمنظمة الخاصة سنة 1948، وبعد اكتشاف أمرها وتفكيكها من طرف العدو، واصل النضال من اجل وحدة حزب الحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية، شارك بن عبد المالك رمضان في اجتماع الـ 22 الشهير في جوان 1954، استشهد بعد ثلاثة أيام من اندلاع الثورة التحريرية 04 نوفمبر 1954، للمزيد انظر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة، حتى لا أحد ينسى، (د،ط)، القصبة، الجزائر 2009، ص 11.

(26) مناصري مصالي الحاج، رئيس حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

(27) الذين ساندوا اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بقيادة 'حسين لحوّل'.

(28) تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في نهاية مارس 1954 بمبادرة مشتركة بين بعض قادة اللجنة المركزية لحركة انتصار للحريات الديمقراطية وبعض قادة المنظمة الخاصة. أبرزهم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد من داخل الجزائر وديدوش مراد وزیغود يوسف من فرنسا وأحمد بن بلة ومحمد خيضر وأيت أحمد من القاهرة. وكان هدف تأسيسها هو احتواء الأزمة وحل الخلاف بين الطرفين المتصارعين المركزيين والمصاليين وإجراء اتصالات مع الأطراف المختلفة. غير أن شدة الخلاف بين الطرفين داخل الحزب أدت في النهاية بأعضاء المنظمة الخاصة العسكرية إلى التكتل فيما بينهم والاتفاق على تجيير الثورة المسلحة. للمزيد أنظر: تاريخ الجزائر (1830-1962)، قرص مضغوط، وزارة المجاهدين، م، و، ب، ح، و، ث أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004

(29) عمار بن عودة، عضو لجنة الـ 22، وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1957)، وعضو لجنة القيادة العسكرية للمنطقة الشرقية. ولد بعنابة انخرط في حزب الشعب الجزائري في نهاية الحرب العالمية الثانية. عضو المنظمة الخاصة في 1948، واعتقل عند اكتشافها في مارس 1950، ليُفر بعدها سنة 1952 من سجن عنابة. عند اندلاع الثورة التحريرية عين مسؤولاً عن ناحية قالمة-عنابة، حضر مؤتمر الصومام، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، في سبتمبر 1958، عين في وزارة التسليح والتموين، وبعد الاستقلال عين سفيراً بليليا. للمزيد عنه انظر: شرفي، ص 76 مرجع سابق.

(30) مجموعة الاثنتين والعشرين تتكون من السادة: مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهدي، مراد ديدوش، يوسف زيغود، محمد بوضياف، عبد الله بن طوبال، بوجمعة سويداني، باجي مختار، أحمد بوشعيب، رمضان ابن عبد المالك، حبشي عبد السلام، محمد مشاطي، السعيد بوعلي، سليمان ملاح، عثمان بلوزداد، عبد الحفيظ بوالصوف، رابح بيطاط، عمار ابن عودة، الزبير بوعجاج، محمد مزوقي، عبد القادر العمودي، إلياس دريش أنظر د/ محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، (ط1)، (د،ط)، البعث، قسنطينة، 1984، ص 118.

(31) مزهود وآخرون، مرجع سابق، ص 10.

(32) نفسه، ص 10.

(33) سيفر، مرجع سابق، ص 38.

(34) عبد الحفيظ بوالصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة، منشورات الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة، الجزائر، 2001.

(35) مزهود وآخرون، مرجع سابق، ص 09.

(36) أحمد بن بلة من مواليد 25 ديسمبر 1918 بمدينة مغنية على الحدود مع المغرب، بعد تأديته الخدمة العسكرية، شارك في الحرب العالمية الثانية، بعدها عاد إلى الجزائر وانضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، أصبح مسؤولاً

- في المنظمة الخاصة عن منطقة الغرب سنة 1947، ثم مسؤولاً على المستوى الوطني. ألقى عليه القبض في حادثة اختطاف الطائرة في أكتوبر 1956 رفقة مجموعة من المناضلين. بعد الاستقلال أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية إلى غاية 19 جوان 1965. للاستزادة انظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر **الساسى، ط2، (ش، و، ن، ت)، الجزائر 2001، ص177.**
- (37) التقرير الجهوي لولايات الغرب المقدم إلى الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المنعقد بقصر الأمم(نادي الصنوبر)، من 08 إلى 10 ماي 1984، المجلد 1، ج 1، مطبعة قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، الجزائر 1984، ص 107.
- (38) نفسه، ص16.
- (39) لقاء شخصي مع عبد الكريم حساني، مصدر سابق.
- (40) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، (ج1)، (د،ط)، البعث، قسنطينة، ص260.
- (41) محمد بوخروبة من مواليد 23 اوت 1932 بضواحي مدينة قالمة، من عائلة ريفية فقيرة، التحق بالكتاتيب ثم المدرسة الابتدائية، لينتقل إلى قسنطينة لمواصلة دراسته بمعهد الكتانية، ومنه إلى جامعة الأزهر بمصر، التحق بجيش التحرير الوطني بعد نفيه تكويناً عسكرياً في مصر رفقة مجموعة من الطلبة. بعد عودته إلى الوطن في مارس 1955 أصبح يشرف على عمليات التدريب وتشكيل خلايا عسكرية. تولى مسؤولية قيادة الولاية الخامسة سنة 1957 خلفاً للعقيد عبد الحفيظ بالصوف، في جانفي 1958 أصبح قائد قيادة الأركان العامة، بعد الاستقلال عين وزيراً للدفاع الوطني ثم رئيساً للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بعد التصحيح الثوري في 19 جوان 1965، توفي محمد بوخروبة المدعو الهوارى بومدين في 28 ديسمبر 1978، للمزيد انظر: رشيد بن يوب، مرجع سابق، ص182.
- (42) لقاء مع عبد الكريم حساني، مصدر سابق.
- (43) مزهود وآخرون، مرجع سابق، ص17.
- (44) عبد الكريم حساني، **أمواج الخفاء**، منشورات متحف المجاهد، طبعة 1995، ص32.
- (45) مصطفى بن بوالعيد من مواليد 05 فيفري 1917 بقرية بآريس بولاية باتنة من أسرة ميسورة الحال، شارك في الح، ع، II كمجنّد، انضم إلى صفوف حزب الشعب سنة 1946، ثم عضواً في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كما قام بالتبرع بثروته لصالح الثورة المسلحة، ألقى عليه القبض في 11 فيفري 1955، تمكن من الفرار من سجن الكدية بقسنطينة في نوفمبر 1955، استشهد في 27 مارس 1956 بعد انفجار جهاز اتصال ملغم بالقرب من الجبل الأزرق، للمزيد انظر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة، حتى لا أحد ينسى، (د،ط)، القصبة، الجزائر 2009، ص 11

- (46) محمد الصديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، (د،ط)، الشهاب، باتنة، 1983، ص ص 48/35.
- (47) من مواليد سنة 1924، في قرية ازروبار، من قرى بلدية تيقزيرت، في بلاد القبائل الصغرى، حيث استقرت عائلة آل بوداود منذ أجيال عديدة في سنة 1910 قرر أبوه بوداود أحمد وأمر الهجرة إلى فرنسا من أجل تحسين اقتصادياته ثم عاد إلى البلد واستقر فيها نهائيا سنة 1924، زاول دراسته الابتدائية خاصة باستقبال أبناء المستوطنين، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1942 القي عليه القبض بتاريخ 31 ماي 1945 للمزيد انظر: سيرته الذاتية في كتابيه "من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني" مذكرات مناضل، (د،ط)، الجزائر 2007.
- (48) بوداود، مرجع سابق، ص 188.
- (49) نفسه، ص 188.
- (50) مزهود وآخرون، مرجع سابق، ص 19.
- (51) ولد جورج بوشير بتاريخ 15 أبريل 1915 بألمانيا من عائلة بسيطة، التحق بالجيش الألماني، لينتقل بعدها إلى المغرب، وأصبح الممول الرئيسي للمقاومة المغربية والثورة الجزائرية بالأسلحة، وبعد أن علمت السلطات الفرنسية بذلك ضيقت الخناق عليه وعلى كل من يتعامل معه، فقتلت العديد من معاونيه سواء جزائريين أو أجانب، اغتيل بتاريخ 03 مارس 1959. للمزيد انظر: دحو ولد قابلية، محاضرة بعنوان تسليح جبهة التحرير الوطني، التحدي الكبير، المكتبة الوطنية، الجزائر 19 مارس 2007.
- (52) الصديقي، مرجع سابق، ص ص 51-52.
- (53) مزهود وآخرون، مرجع سابق، ص 20 .
- (54) نفسه، ص 21.
- (55) مزهود وآخرون، مرجع سابق، ص 22.
- (56) نفسه، ص 22.
- (57) نفسه، ص 22.
- (58) قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص 195.
- (59) التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2001، ص ص 105-106.
- (60) مزهود وآخرون، مرجع سابق، ص 23.
- (61) Abdelmadjid BOUZBID, la logistique durant la guerre de libération nationale, Mitidja Impression, Alger 2005, p173.
- (62) Ibid, p173.